

المستشرقون والقرآن الكريم

(الصفحات ٢٧ - ٤٤)

ملخص

للمستشرقين مواقف متباينة تجاه كتاب الله العزيزين إيجابية وسلبية، ولكن ترجماتهم يسودها النقص بسبب لجوئها إلى الترجمة الحرفية للعبارة الاصطلاحية، ونسبة المفردات العربية إلى جذور أجنبية، واستخدام مصطلحات مسيحية في الترجمة، ويعمدون أحياناً إلى التحريف وإلى إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الهوامش قد يكون بعضها راجعاً إلى عدم فهم اللغة العربية.

بعد أن كانت الأديرة والكنائس والمنصرين في الغرب تتولى أمر ترجمة معاني القرآن الكريم، تولت بعد ذلك هذه الترجمات دون تدخل مباشر بالضرورة من تلك الجهات. ولكن بقدر من الإيحاء الذي أملته العودة إلى الترجمات السابقة. حتى يأتي جورج سليل سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٤م، الذي أتى على القرآن الكريم، وترجم معانيه إلى اللغة الإنجليزية، لكنه نفى أن يكون وحياً من عند الله، بل أكد على

* - أكاديمي وباحث بجامعة عبدالعزيز بن سعود الإسلامية.

أنّه من صنع محمّد بن عبد الله ﷺ، حيث يقول: «أما أنّ محمّداً كان، في الحقيقة، مؤلّف القرآن المخترع الرئيسي له، فأمرّاً لا يقبل الجدل، وإن كان المرجّح - مع ذلك - أنّ المعاونة التي حصل عليها من غيره، في خطّته هذه، لم تكُن معاونةً سيرة. وهذا واضح في أنّ مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك».^(١)

وفي نصّ آخر للترجمة ينقله علي شاهين في كتابه: الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام: «ومما لا شكّ فيه ولا ينبغي أن يختلف فيه اثنان أن محمّداً هو في الحقيقة مصنّف القرآن وأوّل واضعيه. وإن كان لا يبعد أن غيره أعانه عليه كما اتّهمته العرب، لكنّهم لشدّة اختلافهم في تعيين الأشخاص الذين زعموا أنهم كانوا يعينونه وهت حجّتهم، وعجزوا عن إثبات دعواهم. ولعلّ ذلك لأنّ محمّداً كان أشدّ احتياطاً من أن يترك سبيلاً لكشف الأمر».^(٢) «وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» (النحل: ١٠٣).

يقول نجيب العقيلي عن هذه الترجمة: «وقد نجح في ترجمته، فذكرها فولتير في القاموس الفلسفي. وأعيد طبعا مراراً، إلّا أنّها اشتملت على شروح وحواشٍ ومقدّمة مسهبة، هي في الحقيقة بمثابة مقالة إضافية عن الدين الإسلامي عامّة حشاها بالإفك واللغو والتجريح».^(٣) وجاءت ترجمات معاني القرآن الكريم التالية له في معظمها عاليةً عليه متأثرةً به، بحيث نظروا الآخرون إلى القرآن الكريم بعد جورج سيل بعينيه، ولم ينظروا إليه بعيونهم.

تتعاقب الردود على القول بأنّ القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ، فيقول المستشرق شيبس: «يعتقد بعض العلماء أنّ القرآن كلام محمّد، وهذا هو الخطأ المحض، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله محمّد. وليس في استطاعة محمّد، ذلك الرجل الأميّ في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدي به الناس من الظلمات إلى النور. وربّما تعجبون من

● علي النملة

اعتراف رجلٍ أوروبيٍّ بهذه الحقيقة، لا تعجبوا فإنني درست القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة. وتلك البلاغة التي لم أَرِ مثلها قطُّ، فجملة واحدة تغني عن مؤلفات».^(٤)

وهذه لورا فيشيا فاغليري تقول في كتابها: دفاع عن الإسلام: «كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمّد وهو العربي الأمي الذي لم ينظم طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة أبيات لا ينمُّ منهما عن أدنى موهبة شعرية؟ وعلى الرغم أنّ محمّدًا دعا خصوم الإسلام إلى أن يأتوا بكتاب مثل كتابه، أو على الأقلّ بسورة من مثل سورة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: ٢٣. وعلى الرغم من أنّ أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب، فإنّ أحدًا لم يتمكّن من أن يأتي بأيّ أثر يضاهي القرآن. لقد قاتلوا النبيّ بالأسلحة، ولكنهم عجزوا عن مضاهاة السموّ القرآني».^(٥)

وقرئت الآية الكريمة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: ٢٨)، على الأستاذ جيمس جينز أستاذ الفلك في جامعة كامبردج، «فصرخ السير جيمس قائلاً: ماذا قلت؟ إنّما يخشى الله من عباده العلماء؟ مدهش! وغريب، وعجيب جدًّا! إنّ الأمر الذي كشفت عنه دراسة ومشاهدة استمرّت خمسين سنة من أنبا محمّدًا به؟ هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟ لو كان الأمر كذلك فاكتب شهادة مني أنّ القرآن كتاب موحى من عند الله. ويستطرد السير جيمس جينز قائلاً: لقد كان محمد أمّياً، ولا يمكنه أن يكشف عن هذا السرّ بنفسه، ولكنّ «الله» هو الذي أخبره بهذا السر. مدهش! وغريب وعجيب جدًّا».^(٦)

كون القرآن الكريم من تأليف رسول الله ﷺ هي فرية استشراقية قديمة في إطلاقها، ولكنها أثّرت كثيراً على تأثير القرآن الكريم على قرّاء ترجمة المعاني باللغة الإنجليزية، دون شكّ. بل إنّ التأثير قد امتدّ إلى قرّاء ترجمة المعاني باللغة

● المستشرقون والقرآن الكريم

الفرنسية، عندما تبنيّ المستشرق البولوني ألبير كازميرسكي (١٨٠١ - ١٨٨٧م) نقل ترجمة المعاني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية (سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠ - ١٨٤١م)، بالأسلوب الذي ترجمها به جورج سيل، حيث «تعوزها بعض الأمانة العلمية»، كما يقول نجيب العقيلي.^(٧)

يقول محمد خليفة حسن: «أدت وفرة الترجمات الاستشراقية في اللغات الأوروبية إلى نتيجة سلبية في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، وهي أنّ معظم هذه الدراسات اعتمدت على الترجمات، ولم تعتمد على النص العربي للقرآن الكريم».^(٨)

على أيّ حال فالبحث في تأريخ الترجمات التي قام بها الرهبان ثم الرهبان المستشرقون ثم المستشرقون من غير الرهبان، بحثٌ شائق وليس هذا مجال التوسّع فيه، إلاّ أنّه غلب على ترجمات معاني القرآن الكريم، من قبل غير أهله، أنّها ترجمات اتّسمت بالنظرة السلبية تجاه الوحي، وتجاه من نزل عليه الوحي، سيّدنا محمّد بن عبد الله ﷺ.

هذه النظرة التي قال عنها واحد منهم، وهو روم لاندو: «إنّنا لم نعرف إلى وقت قريب ترجمة جيّدة استطاعت أن تتلقّف من روح الوحي. والواقع أنّ كثيراً من المترجمين الأوائل لم يعجزوا عن الاحتفاظ بجمال الأصل فحسب، بل كانوا إلى ذلك مُفعمين بالحقّد على الإسلام، إلى درجة جعلت ترجماتهم تنوء بالتحامُل والتغرُّض. ولكن حتّى أفضل ترجمة ممكنة للقرآن في شكل مكتوب لا تستطيع أن تحتفظ بإيقاع السور الموسيقي الأسرع على الوجه الذي يرتّلها به المسلم. ولا يستطيع الغربي أن يدرك شيئاً من روعة كلمات القرآن وقوّتها إلاّ عندما يسمع مقاطع منه مرّتلة بلغته الأصلية».^(٩)

يعلّق مصطفى نصر المسلاتي على هذا النصّ بقوله: «إنّ اعتراف روم لاندو R. Landau يعطي فهمًا مبدئيًا بأنّ بعضًا من المستشرقين عندما حاولوا ترجمة

● علي النملة

القرآن، في أفضل ترجمة ممكنة، أفقدوا القرآن روعته، وأسأؤوا إليه، سواء عن قصد أو عن غير قصد.

إننا نشير هنا إلى أن جولدزيهر Goldziher قد تمسك بروايات شاذة جاء بها دليلاً وبرهاناً على أن القراءات السبع عندما نشأت كانت أصلاً عن طريق الكتابة وعدم نطقها. وقد علم المسلم - بما لا يدع مجالاً للشك - أن رسول الله ﷺ كان قد أقرأ صحابته بعدة وجوه، وليس بوجه واحد»^(١٠).

الوقفات النقدية لرؤى جولدزيهر في القراءات خاصة من خلال كتابه: *مذاهب التفسير الإسلامي* كثيرة، يُرجع منها إلى مناقشات عبدالفتاح عبدالغني قاضي (رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف الأسبق) في مجلة الأزهر في أعداد متوالية، من العدد ٩ المجلد ٤٢ إلى العدد ١ من المجلد ٤٥ (١١/١٣٩٠هـ - ١/١٣٩٣هـ الموافق ١/١٩٧١ - ٢/١٩٧٣م)، ثم جمعها في كتاب طبع عدة طبعات.^(١١)

ترجمة معاني القرآن الكريم والتنصير

يُعيد الدارسون ترجمة معاني القرآن الكريم المتقدمة تاريخياً إلى دوافع تنصيرية بالدرجة الأولى. وهذا مبني على القول بأن الاستشراق قد انطلق من الدافع التنصيري والديني بصورة أعم.

يقول ريجي بلاشير عن بوادترجمة معاني القرآن الكريم التي انطلقت من بطرس المحترم سنة ١١٤١ - ١١٤٣م: «كانت المبادرة قد انبثقت عن ذهنية الحروب الصليبية. هذا ما تثبتته الرسالة التي وجهها بطرس المحترم إلى القديس برنار، مرفقةً بنسخة من الترجمة التي كانت قد أُعدت، كما انبثقت في الوقت ذاته عن الرغبة الشديدة لإزالة كل أثر للإيمان الأول، من أذهان المسلمين المهتمين. وفي رأينا أن الأهمية التي اتخذها القرآن في هذا المجال قد تجلّت في الروح العسكرية التي استمرت حميتها حتى بداية القرن الرابع عشر، دليلاً على ذلك في الحماسة التبشيرية عند ريمون لول المتوفى في بورجي سنة ١٣١٥م»^(١٢).

يقول يوهان فوك حول هذا الارتباط أيضاً: «ولقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن واللغة العربية. فكلمًا تلاشى الأمل في تحقيق نصر نهائي بقوة السلاح، بدا واضحًا أنّ احتلال البقاع المقدسة لم يؤدّ إلى ثني المسلمين عن دينهم، بقدر ما أدّى إلى عكس ذلك، وهو تأثر المقاتلين الصليبيين بحضارة المسلمين وتقاليدهم ومعيشتهم».^(١٣)

تنطلق ترجمة معاني القرآن الكريم بعد أفول حملات الصليبيين، وبالتحديد من دير كلوني بأمر من رئيس الدير بطرس المحترم/الموقر، كما مرّ ذكره. ويؤكّد محمّد ياسين عريبي في كتابه: *الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي*، ارتباط ترجمات معاني القرآن الكريم بالتنصير.^(١٤) كما يؤيدّه في هذا محمد عوني عبدالرؤوف في أنّ «الفكرة من الترجمة إذاً قد كانت من الكنيسة بعد أن اقتنعت أنّ النصر لن يكون بالسلاح».^(١٥)

يؤكّده كذلك، الباحث الدكتور محمّد بن حمّادي الفقير التسماني، في بحث له بعنوان: تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، حيث يجعل «حملات التبشير النصرانية، أحد أسباب بداية نشأة الاستشراق».^(١٦)

يؤيدّه على هذا التوجّه الأستاذ الدكتور محمّد مهرعلي، في بحث له بعنوان: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية، حيث يؤكّد الأستاذ الباحث على أنّ ترجمات معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين لم تلق إقبالاً إلّا لدى الدوائر التنصيرية.^(١٧)

يؤيدّهما كذلك الدكتور عبد الراضي بن محمّد عبد المحسن في بحث له بعنوان: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية، الذي يرى أنّ التنصير كان وراء ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث انطلقت الترجمة في رحلتها الأولى والثانية من الأديرة وعلى أيادي القسّس، وأنّ

فكرة التنصير كانت وراء ترجمة معاني القرآن الكريم.^(١٨)

تأتي هذه البحوث الثلاثة ضمن أكثر من ثمانية وخمسين بحثًا حول ترجمة معاني القرآن الكريم، قام بها مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

هذا يؤكّد أهمية اضطلاع المسلمين أنفسهم بمهمّة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، كما قام به بعض أبناء هذه الأمة مؤخرًا، وكما تقوم به مؤسّسات علمية عربية وإسلامية*، لها اعتباراتها المرجعية، ومنها، على سبيل المثال، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، حيث وصلت ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة عن هذا المجمع إلى أكثر من أربعين لغة. وهذا جهد يذكر ويشكر.

الأصل أن تكون هناك ترجمة واحدة، قابلة للمراجعة، معتمدة لمعاني القرآن الكريم لكلّ لغة، قصدًا إلى الحيلولة دون الاختلاف في المعنى باختلاف اللفظ، وهذا يأتي في ضوء وجود أكثر من مئة وعشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، بعضها مكثّر في لغة واحدة، قام بها عدد من المستشرقين، وبعض المسلمين، كالإنجليزية، التي زادت عدد الترجمات بها عن ٨٠ ترجمة.^(١٩) وصلت طبعاتها سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م إلى ما يزيد عن ٨٩٠ ترجمة، بعد أن كانت قد وصلت سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م إلى ما يزيد عن ٢٦٩ ترجمة، «سجّلت تفاصيلها المرجعية بدقّة البليوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم: الترجمات المطبوعة».^(٢٠)

ثم تتركز الترجمة في اللغة الواحدة بترجمة واحدة، بفضل من الله تعالى، الذي تكفّل بحفظ هذا الذكر العظيم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

* - منها على سبيل المثال أيضًا مؤسسة «ترجمان الوحي» التابعة لمنظمة الأوقاف والأموال الخيرية الإيرانية ففي مشروعها ترجمة معاني المصحف الشريف إلى ١٨ لغة بعضها قد أنجز وبعضها قيد الانجاز (ثقافتنا).

● المستشرقون والقرآن الكريم

(الحجر ٠٠٩). ثم إلى هذه الثلّة من علماء المسلمين، مدعومين من الحكومات العربية والإسلامية...

لنا أن تصوّر الآثار التي يجنيها المسلمون، وغير المسلمين، من هذه الجهود المباركة المخلصة في إخراج هذه الترجمات الأصلية، البعيدة عن اللمز الذي اتّسمت به ترجمات معاني القرآن الكريم، التي قام بها المستشرقون. ثم لنا أن تصوّر ما سيناله المعتنون بكتاب الله تعالى من الأجر والثوبة في الدنيا والآخرة، كلما اتّسع نطاق الإفادة والاستفادة من كتاب الله تعالى الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصّلت ٤٢].

إدراك الإعجاز

تنطلق هذه الوقفة من الإيمان المطلق بأنّ هذا القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأنّ هذا الكون الفسيح بمخلوقاته وبماضيه وبحاضره وبمستقبله هو خلق الله، ومن ثمّ فمن المتحقّق أن يكون هذا الكتاب العزيز شاهداً من شواهد الإعجاز في هذا الكون.

من هذا المنطلق تتلّمس هذه الوقفة ردود المستشرقين والعلماء الأوروبيين المعاصرين على المستشرقين الأوائل في قولهم بأنّ القرآن الكريم من تأليف محمّد ﷺ، ومن ثمّ تفضي هذه الردود إلى الالتفات إلى الجوانب الإعجازية في كتاب الله تعالى،^(٣١) فيقول المستشرق شيبس: «يعتقد بعض العلماء أنّ القرآن كلام محمّد، وهذا هو الخطأ المحض، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله محمّد. وليس في استطاعة محمّد، ذلك الرجل الأُمّي في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحارفيه عقول الحكماء ويهدي به الناس من الظلمات إلى النور. وربّما تعجبون من اعتراف رجلٍ أوروپي بهذه الحقيقة، لا تعجبوا فإنّي درست القرآن فوجدتُ فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة وتلك البلاغة التي لم أر

مثلها قَطُّ، فجملة واحدة تغني عن مؤلفات». (٢٢)

وهذه لورا فيشيا فاغلييري تقول في كتابها: دفاع عن الإسلام: «كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمّد وهو العربي الأمي الذي لم ينظم طوال حياته غيريتين أو ثلاثة أبيات لا ينمُّ منها عن أدنى موهبة شعرية؟ وعلى الرغم أنّ محمّداً دعا خصوم الإسلام إلى أن يأتوا بكتاب مثل كتابه، أو على الأقلّ بسورة من مثل سُورِهِ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]. وعلى الرغم من أنّ أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب، فإنّ أحداً لم يتمكّن من أن يأتي بأيّ أثر يضاهاه القرآن. لقد قاتلوا النبيّ بالأسلحة، ولكنهم عجزوا عن مضاهاة السموّ القرآني». (٢٣)

وهذه ديبرا بوترو، الصحفية الأمريكية التي اعتنقت الإسلام سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تقول: «كيف استطاع محمّد الرجل الأمي الذي نشأ في بيئة جاهلية أن يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لا يزال العلم الحديث حتّى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لا بُدَّ إذن أن يكون هذا الكلام هو كلام الله عزّ وجلّ». (٢٤)

واشتهر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي بوقفاته الموضوعية العلمية مع الكتب السماوية، وخرج من دراسته هذه بعدد من النتائج ضمّنها كتابه المشهور القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، أو دراسة الكتب المقدّسة في ضوء المعارف الحديثة، إذ يقول: «كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أمياً، ثمّ أصبح فضلاً عن ذلك سيّد الأدب العربي على الإطلاق، أن يصرّح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أيّ إنسان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقلّ خطأ من هذه الواجهة؟». (٢٥)

وكتب المستشرق الفرنسي إميل درمنغم عن حياة محمّد ﷺ، وقال: «كان محمّد، وهو البعيد من إنشاء القرآن وتأليفه ينتظر نزول الوحي أحياناً على غير

جدوى، فيألم من ذلك، كما رأينا في فصل آخر، ويودُّ لو يأتيه الملك متواتراً^(٢٦).
وتقول يوجينا غيانة ستشيجفسكا، الباحثة البولونية المعاصرة في كتابها:
تاريخ الدولة الإسلامية: «إنَّ القرآن الكريم مع أنَّه أنزل على رجل عربي أمِّي نشأ
في أمة أمّية، فقد جاء بقوانين لا يمكن أن يتعلّمها الإنسان إلا في أرقى الجامعات.
كما نجد في القرآن حقائق علمية لم يعرفها العالم إلا بعد قرون طويلة»^(٢٧).
وهذه الليدي إفيلين كوبولد، النبيلة الإنجليزية التي أسلمت، تقول في
كتابها: الحُجُّ إلى مكّة، أو البحث عن الله: «وذكرتُ أيضًا ما جاء في القرآن عن
خلق العالم وكيف أنَّ الله سبحانه وتعالى قد خلق من كلِّ نوع زوجين، وكيف
أنَّ العلم الحديث قد ذهب يؤيِّد هذه النظرية بعد بحوث مستطيلة ودراسات
امتدَّت أجيالاً عديدة»^(٢٨).

وهذا القس المستشرق المعاصر مونتوجمري واط يعود عن أقواله السابقة التي
ضمَّنها كتابه: محمَّد النبي ورجل الدولة من أنَّ «الوحي لم يكن من عند الله،
ولكنه كان من الخيال المبدع. وكانت الأفكار مخترنة في اللاوعي عند محمَّد،
وهي أفكارٌ حصَّلتها من المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه قبل البعثة. ولم يكن
جبريل إلا خيالاً نقل الأفكار من اللاوعي إلى الوعي. وكان محمَّد يسمِّي ذلك
وحيًا»^(٢٩).

يرجع مونتوجمري واط عن قوله هذا، فيقول عن القرآن الكريم في كتابه
المتأخَّر: الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: «إنَّ القرآن ليس بأيِّ حال من
الأحوال كلامَ محمَّد، ولا هو نتاج تفكيره، إنَّما هو كلام الله وحده، قصد به
مخاطبة محمَّد ومعاصريه، ومن هنا فإنَّ محمَّدًا ليس أكثرَ من «رسول» اختاره
الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكّة أولاً، ثمَّ لكلِّ العرب، ومن هنا فهو قرآن
عربي مبین. وهناك إشارات في القرآن إلى أنه موجَّهٌ للجنس البشري قاطبةً. وقد
تأكَّد ذلك عملياً بانتشار الإسلام في العالم كلاً، وقبله بشرٌ من كلِّ الأجناس

● علي النملة

تقريباً». (٣٠) ويمضي مونتوجمري واط في توكيد ذلك في أكثر من موضع من كتابه سالف الذكر. (٣١)

وقد مرَّ أن الآية الكريمة ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾. [فاطر: ٢٨]، قد قرئت على الأستاذ جيمس جينز أستاذ الفلك في جامعة كامبردج فقال قوله المنصفة في حق القرآن الكريم وإعجازه وفي حق الرسول الأمين ﷺ. (٣٢)

يقول إبراهيم خليل أحمد، وكان قسًا عمل على تنصير المسلمين فاهتدى: «القرآن الكريم يسبق العلم الحديث في كلِّ مناحيه: من طبِّ وفلك وجغرافيا وجيولوجيا وقانون واجتماع وتاريخ... ففي أيامنا هذه استطاع العلم أن يرى ما سبق إليه القرآن بالبيان والتعريف». (٣٣)

وهذا ميلبروز، أستاذ الفقه الديني الإنجليزي بجامعة ييل يقول: «إنه ليس هناك شيء لا ديني في تزايد سيطرة الإنسان على القوى الطبيعية، هناك آية في القرآن يمكن أن يستنتج منها أنه لعلَّ من أهداف خلق المجموعة الشمسية لفت نظر الإنسان لكي يدرس علم الفلك ويستخدمه في حياته: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥]. وكثيرًا ما يشير القرآن إلى إخضاع الطبيعة للإنسان باعتباره إحدى الآيات التي تبعث على الشكر والإيمان: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ، لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٢-١٣]. ويذكر القرآن - لا تسخير الحيوان واستخدامه فحسب - ولكن يذكر السفن أيضًا. فإذا كان الجمل والسفينة من نعم الله العظيمة، أفلا يصدق هذا أكثر على سكة الحديد والسيارة والطائرة؟» (٣٤)

تقديم جهود الترجمة

في وقفات تقويمية لمسار ترجمة معاني القرآن الكريم عقدت ندوات في

● المستشرقون والقرآن الكريم

البلاد العربية والإسلامية لتقويم هذا المسار. ولم تخلُ هذه الندوات من البحوث التي انصبَّت على جهود المستشرقين في "التعامل" مع القرآن الكريم، من خلال الترجمات، أو المقدمات، التي تبين الموقف الاستشراقي من كتاب الله تعالى، مما يُعدُّ أشدَّ خطرًا من الأخطاء التي وقع فيها المستشرقون في الترجمة ذاتها.

● من تلك الجهود التقويمية ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بنغازي بليبيا سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، من عقد ندوة عالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، وذلك في مدينة إسطنبول بتركيا.^(٣٥)

● ما قام به مجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من عقد ندوة حول عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، في المدة من ٣ - ٦/٧/١٤٢١هـ الموافق ٩/٣ - ١٠/٣/٢٠٠٠م.^(٣٦)

● ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نفسها من عقد الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، في بنغازي، سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.^(٣٧)

● ما قامت به جامعة آل البيت في عمّان بالأردن من عقد ندوة لترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية، في المدة ٢١ - ٢٤ محرّم ١٤١٨هـ الموافق ١٨ - ٢١ أيار ١٩٩٨م.^(٣٨)

● لعلَّ من أحدث هذه الجهود العلمية ندوة مجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، التي جاءت بعنوان: ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، في المدة بين ١٠ - ١٢/٢/١٤٢٣هـ الموافق ٣٢ - ٢٥/٤/٢٠٠٢م،^(٣٩) وكانت تهْدَف إلى الآتي:

١. «الاطلاع على ما يبذل من جهود في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم في مختلف أنحاء العالم،

٢. البحث عن وسائل لتطوير ترجمة معاني القرآن الكريم وتحسينها والرقى

بها إلى الأفضل

● علي النملة

٣. إيجاد تعارف بين العاملين في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم،
٤. توطيد الروابط بين مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة والهيئات والشخصيات المعنية بترجمة معاني القرآن الكريم»،^(٤٠) بالإضافة إلى أهداف أخرى...

٥. إن عناية المسلمين بترجمات معاني القرآن الكريم لهي دليل واقعي على السعي إلى إيجاد ترجمة دقيقة معبرة للمعنى القرآني، بعد أن تعدّرت، وتعدّرت الترجمة اللفظية، مهما وصلت بنا الحال في الاضطلاع باللغات. على أنّ هذه الترجمات لا تُغني بحال عن الأصل العربي، الذي جاء القرآن الكريم فيه معجزاً ببيانه. ومن هنا حرص المعنيون بالقرآن الكريم على تعلّم اللغة العربية، وذلك للمتابعة الدقيقة لتاريخ كتابة المصحف الشريف وطباعته، ومحاولة الغوص في معانيه التي لا تنضب.

للقوف على جدية هذه البحوث التي تقدّم في مثل هذه الندوات يأتي التمثيل ببحث الأستاذ الدكتور محمد مهرعلي: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية،^(٤١) حيث خرج فيه المؤلّف بعدد من النتائج، وذلك بعد استعراضه لعدد من الترجمات، مثل الترجمة الفرنسية لأندريه دوريان، وترجمة راعي كنيسة هامبورج أ. هنكلمان سنة ١٦٩٤م، والترجمة اللاتينية الثانية لمراتشي الإيطالي سنة ١٦٩٨م، والترجمة الإنجليزية لجورج سيل، وكلها كانت في القرن الحادي عشر الهجري، القرن السابع عشر الميلادي، ثم ترجمة ج. م. رودويل، وترجمة إي. إتش. بالمر، وكلاهما في القرن الثالث عشر الهجري، النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ثم ترجمة آربري في القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي. ومن أهمّ ما خرج به الأستاذ الدكتور/ محمد مهرعلي، بعد استعراضه لهذه الترجمات، بلغات مختلفة، وبأزمان مختلفة، كذلك، الآتي:

● لجوء المستشرقين إلى الترجمة الحرفية للعبارات الاصطلاحية، وهذه يستحيل ترجمتها من القرآن الكريم إلا بالمعنى.^(٤٢)

● المستشرقون والقرآن الكريم

- إعطاء معنى واحد للكلمة في كل مكان، بصرف النظر عن السياق والموضوع، مع تجاهل المعاني الأخرى للكلمة.
- نسبة المفردات العربية إلى جذور أجنبية قدر الاستطاعة، وإعطاؤها معاني غير مألوفة.

- استخدام مصطلحات نصرانية في الترجمة قدر الإمكان.
- التحريف المباشر في المعنى.
- إساءة الترجمة باستخدام معانٍ غير صحيحة للمفردات والعبارات.
- إعطاء معانٍ خيالية وخاطئة، نتيجة لعدم فهم اللغة العربية.
- إدخال عبارات تأويلية وتفسيرية في نص الترجمة، والأصل أنها تكون في الهامش، أو يُخطر أنها ليست من أصل النص المترجم.
- إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الهوامش، مبنية على الإسرائيليات والروايات الموضوعية، الموجودة في بعض كتب التفاسير.^(٤٣)

وجد المترجمون كمًا من هذه الإسرائيليات، والأخبار الموضوعية، مع الأسف، في كتب التفاسير العربية للقرآن الكريم، سردها بعض المفسرين من باب الأمانة العلمية، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء التعليق عليها، مما جعلها مرتعًا للمترجمين وغيرهم، ممن يبحثون عن جوانب نقص في الدين القويم.^(٤٤) يقول آرثر جفري: «من التهم التي يسوقها نقاد الإسلام ضدَّ محمد غالبًا هي تهمة استخدامه المدروس لآلية الوحي لخدمة أغراضه الخاصَّة: تهمة ليس من النادر التأكيد عليها. لكن الحقيقة أن ثمة مقاطع في القرآن ذاته يستخدمها أولئك النقاد لدعم آرائهم. وزاد الطين بلَّةً أن المفسرين القدامى يعترفون بذلك تمامًا، ولا يبدو أنهم شعروا بضرورة تقديم تفسير لها يزيل الشكوك».^(٤٥)

- عمد بعض المترجمين إلى الإضافة على النصِّ الأصلي أو الحذف منه عند الترجمة.

● علي النملة

- عمد بعضُ المترجمين، كذلك، إلى تبديل العبارة أو الكلمات في الأصل عند الترجمة.
 - قام بعض المترجمين بإعادة ترتيب القرآن الكريم، بحسب نزول السور، أي الترتيب الزمني للنزول، وأدّى هذا إلى تجزئة بعض السور إلى (فقرات) حسب ما زعموه أنه يطابق السياق فيه المعاني.^(٤٦) وتلك محاولات لم يحالفها النجاح.^(٤٧)
- يعطي المؤلف أمثلة لكل هذه الفقرات الاثنتي عشرة، من خلال تحليل عميق من مؤلف مطلع عميق كذلك، ممّا يستدعي المزيد من التركيز على الترجمات المؤصلة لمعاني القرآن الكريم من فرق علمية، ذات دراية تامة باللغتين والتفسير والأحكام، والقرآن الكريم يستحق ذلك وأكثر...

الهوامش:

- (١) انظر: إبراهيم اللبّان. المستشرقون والإسلام. - القاهرة: مجلة الأزهر، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. - ص ٤٤. - (ملحق مجلة الأزهر).
- (٢) انظر: علي علي شاهين. الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام. القاهرة: المؤلف، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. - ص ١٨٩.
- (٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. - مرجع سابق. - ٢: ٤٧.
- (٤) انظر: محمد أمين حسن محمد بني عامر. المستشرقون والقرآن الكريم. - إربد: دار الأمل، ٢٠٠٤م. - ص ٢٢٣. - نقلًا عن محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني. سيرة سيّد المرسلين. - القاهرة: دار نهضة مصر، - ص ١٨-١٩.
- (٥) انظر: لورا فيشيا فاغليري. دفاع عن الإسلام/ نقله إلى العربية منير البعلبكي. - ط ٥. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١هـ - ص ٥٧.
- (٦) انظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدّى / ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة وتقديم عبدالصبور شاهين. - ط ٨. - القاهرة: المختار الإسلامي، ١٩٨٤م. - ص ١٣٣-١٣٤.
- (٧) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. - مرجع سابق. - ٢: ٤٩٨-٤٩٩.
- (٨) انظر: محمد خليفة حسن. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدّس. - في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في المدّة من ١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧-٩/١١/٢٠٠٦م. - مرجع سابق. - ٦٦ ص. والنص من ص ٤٥.

● المستشرقون والقرآن الكريم

- (٩) انظر: روم لاندو. الإسلام والعرب. - مرجع سابق. - ص ٣٦ - ٣٧.
- (١٠) انظر: مصطفى نصر المسلاتي. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين. - طرابلس: اقرأ، ١٩٨٦م. - ص ٥٨.
- (١١) انظر: عبدالفتاح عبدالغني القاضي. القراءات في نظر المستشرقين والملحدين. - القاهرة: دار السلام، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. - ص ١٧٤.
- (١٢) انظر: بلاشير. القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره / نقله إلى العربية رضا سعادة، أشرف على الترجمة الأب فريد جبر، حَقَّقَه وراجعَه محمد علي الزعبي. - بيروت: دارالكتاب اللبناني، ١٩٧٤م. - ص ١٥.
- (١٣) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ١٦ - ١٧.
- (١٤) انظر: محمد ياسين عريبي. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي. - الرباط: المركز القومي للثقافة، ١٤١١هـ/١٩٩١م. - ص ١٤٤ - ١٤٨.
- (١٥) انظر: عبدالرؤوف، محمد عوني. فريديش ريكتر عاشق الأدب العربي.. - مرجع سابق. - ص ٦٧.
- (١٦) محمد حمّادي الفقير التمساني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. - في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل. - مرجع سابق. ٥١ ص.
- (١٧) انظر: محمد مهر علي. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. - في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل. - المرجع السابق. ٥٠ ص
- (١٨) عبدالراضي بن محمد عبد المحسن. مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية. - في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل. - المرجع السابق. ٦٤ ص.
- (١٩) انظر: عادل بن محمد عطا إلياس. تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. - في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل. - المرجع السابق. ٢٨ ص.
- (٢٠) انظر: عبدالرحيم القدوائ. مقدّمة في الاتجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية / ترجمة وليد بن بليهش العمري. - مجلة البحوث والدراسات القرآنية. - مج ١ ع ١ (٢٠٠٦م). - ص ٢١٧ - ٢٢٩. والنص من ص ٢١٨.
- (٢١) الاستشهاد بالأقوال الإيجابية للمستشرقين والأوروبيين حول طبيعة القرآن الكريم لا يتنافى مع ما صدر عن هؤلاء المستشرقين والعلماء الأوروبيين من وقفات سلبية للمستشرق أو العالم الأوروبي نفسه تجاه كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد بن عبد الله ﷺ ودين الله الإسلام. كما لا يتنافى مع الملحوظات على النص المنقول نفسه، مع الأخذ في الاعتبار أن معظم النقول جاءت عمّن لا يؤمنون بهذا

● علي النملة

- الدين، فلا تتوقع منهم الإيجابية التامة.
- (٢٢) انظر: محمّد أمين حسن محمّد بنى عامر، المستشرقون والقرآن الكريم. -إريد: دار الأمل، ٢٠٠٤م. -ص ٢٢٣. -نقلًا عن محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني. سيرة سيّد المرسلين. -القاهرة: دار نهضة مصر، . ص ١٨. ١٩.
- (٢٣) انظر: لورا فيشيا فاغلييري. دفاع عن الإسلام / نقله إلى العربية منير البعلبكي. ط ٥. -بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١هـ. ص ٥٧. ٥٨.
- (٢٤) نقلًا عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. -الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. -ص ٥٥.
- (٢٥) انظر: موريس بوكاي. دراسة الكتب المقدّسة في ضوء المعارف الحديثة. ط ٤. -القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م. -ص ١٥٠.
- (٢٦) انظر: إميل درمنغم. حياة محمّد / نقله إلى العربية عادل زعيتر. ط ٢. -بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م. -ص ٢٧٧.
- (٢٧) نقلًا عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. -مرجع سابق. ص ٦٨.
- (٢٨) نقلًا عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. -المرجع السابق. ص ٨١.
- (٢٩) انظر: رجب البنا. المنصفون للإسلام في الغرب. -القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥. ص ٧٩.
- (٣٠) انظر: محمّد عمارة. الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء. -القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م. -ص ١٦٢.
- (٣١) انظر: مونتجمري وات. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر/ ترجمة عبدالرحمن عبدالله الشيخ. -القاهرة: مكتبة الأسرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٢٠٠١م. -نقلًا عن محمّد عمارة. الإسلام في عيون غربية. -مرجع سابق. ص ١٥٩. ١٧٨.
- (٣٢) انظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدّى. -مرجع سابق. ص ١٣٣. ١٣٤.
- (٣٣) انظر: إبراهيم خليل أحمد. محمّد في التوراة والإنجيل والقرآن. ط ٢. -القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٩٦٥م. -ص ٤٧. ٤٨.
- (٣٤) انظر: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. -مرجع سابق. ص ٥١.
- (٣٥) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (ليبيا). الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم. -بنغازي: الجمعية، ١٩٨٦م. -ص ٣١٤.
- (٣٦) مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من ٢-٦ رجب ١٤٢١هـ -المدينة المنورة: المجمع، ١٤٢٤هـ
- (٣٧) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم. -بنغازي: الجمعية، ٢٠٠٢م. -ص ٢٧٢.
- (٣٨) انظر: جامعة آل البيت. ندوة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات

● المستشرقون والقرآن الكريم

- الإسلامية المنعقدة في جامعة آل البيت في المدّة ٢١ - ٢٤ محرّم ١٤١٨هـ الموافق ١٨ - أيار ١٩٩٨م / تحرير محمّد موفق الأرنؤوط. - عمّان: جامعة آل البيت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. - ٤٠٩ + ١٠٢ ص.
- (٢٩) انظر: مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل. - المدينة المنورة: مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- (٤٠) انظر: مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. - مرجع سابق. - دليل الندوة. - ص ٩.
- (٤١) انظر: محمّد مهرعلي. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. - في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. - مرجع سابق. - ص ٥٠.
- (٤٢) انظر: أمين مدني. المستشرقون والقرآن: ليس المستشرقون وحدهم هم الذين تعثروا في مجال اللغة. - المنهل. - مج (٤) (١٣٩٦هـ/٤-١٩٧٦م). - ص ٢٤٤. ٢٢٨.
- (٤٣) انظر: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (٢). - الأزهر. - ع ٩ (رمضان ١٤٠٦هـ - مايو يونيو ١٩٨٦م). - ص ١٣٦٨ - ١٣٧٥. وانظر، أيضًا: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم. - العروة الوثقى. - مج ٢٨ (شتاء ١٤٠٧هـ). - ص ٤٦ - ٥٥.
- (٤٤) انظر في مناقشة استغلال المستشرقين للإسرائيليات في كتب التفسير: محمّد حمّادي الفقير التسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. - في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل. - مرجع سابق. - ص ٥١.
- (٤٥) انظر: آرثر جفري. القرآن ككتاب مقدّس / ترجمة نبيل. - جونية: دار إجازاكت، ١٩٩٦م. - ص ١٣٨. - (سلسلة مشروع الدين المقارن؛ ٢).
- (٤٦) انظر: أحمد فؤاد الأهواني. تغيير ترتيب المصحف. - زاوية: ما يقال عن الإسلام. - الأزهر. - مج ٤١ (١٣٨٩هـ). - ص ٣٠٥ - ٣٠٩.
- (٤٧) انظر: فصل: فشل كلّ محاولة لترتيب زمني للقرآن. - ص ٩٧ - ١١٥. في: عبدالرحمن بدوي. دفاع عن القرآن ضدّ منتقديه / ترجمة كمال جاد الله. - بيروت: دار الجليل، ١٩٩٧م. - ص ١٨١. - (سلسلة نافذة على الغرب؛ ١).